

محاضرة

اثنوغرافيا الشعوب

المرحلة الثانية

م.م. آية كاظم رسن

**الانثوغرافيا:** هي كلمة يونانية الاصل تتكون من مقطعين الاول اثنوس وتعني الاقلية او الشعب او العشيرة او القبيلة والثاني كرافي أي الوصف والتصوير ليصبح المعنى الدراسة الوصفية للشعوب؛ او هو ذلك الفرع من فروع الانثروبولوجيا والذي يعني بالدراسة الوصفية لطرائق وأساليب الحياة لمجتمع او شعب ما خلال الفترات الاستعمارية فهو علم يهتم بالشعوب المحتلة ويبحث في فلكورها وفي تنازعاتها وتناقضاتها كالتأثر والتنايز بالالقباب.

فالبحت الاثنوغرافي يرصد البيانات والمعلومات من خلال الدراسة الوصفية للمجتمعات والثقافات المختلفة وعادةً ما يتم البحث الاثنوغرافي على المجتمعات المحلية الصغيرة الحجم فتقتصر دراستها على النواحي الوصفية دون تقديم تفسير او تحليل لها. ومن اهم خصائصه قدرته على الوصف المعمق والكشف عن معلومات يصعب جمعها بوسائل وادوات بحثية كما يهدف الى فهم السلوك الانساني دون تحكم سواء مقصود او غير مقصود.

## مزايا الاثنوغرافيا

1. تساعد في تحديد تحليل المشاكل غير المعروفة سابقاً
2. القدرة على توفير تمثيل شامل ودقيق لسلوكيات الافراد ومواقفهم.
3. تقديم واكتشاف العديد من الجوانب المختلفة للمجتمع والبيئة المحيطة بدلاً من التحقق من خلال نظرية او اختبار فرضية.
4. تقدم الوصف المكثف والدقيق لثقافة معينة من ثقافات المجتمعات.

## عيوب الاثنو جرافيا

1. الوقت الطويل الذي تستغرقه في اجراء الدراسات.
2. تتطلب ميزانية عالية تمتد لعدة اسابيع او اشهر للتعلمق في البيئة وجمع البيانات الكافية للدراسة.
3. كيفية الكشف عن الموقف لأعضاء اخرين او كيفية مراقبة المعلومات السرية والابلاغ عنها.
4. امكانية تحيز الباحث في دراسة اثنو جرافية ما تتطلب تحليل شخصي
5. من الصعب الحفاظ على المسافة المطلوبة لتقييم الجماعة التي يوجد فيها الباحث.

فالاتنوغرافية تدرس سلوك الافراد وثقافتهم وقيمهم ولغاتهم  
ومعانيها ودلالاتها وفق التنظيم الاجتماعي والاطار العام  
المحيط بهم ،اذن فهي ليست عملية اكتشاف ثابت وانما هي  
عملية اكتشاف متحركة مستمرة تراعي في ذلك التفاعل بين  
السياقات والعمليات والنظم الاجتماعية والثقافية التي توفر رؤية  
اعمق لتحليل السلوك واسبابه ومن ثم تساعد على دراسة ثلاث  
محددات اساسية لأي ظاهرة في المجتمع.

# المحددات الأساسية للظواهر الاجتماعية

- 1. السياقات الاجتماعية الثقافية:** وتتضمن شبكة العلاقات غير الرسمية والمؤسسات وعلاقاتها بمجتمعها وأثر المحيط المادي او الطبيعي والتاريخ المشترك للأفراد في الجماعة او المؤسسة او العمل.
- 2. العمليات الاجتماعية والثقافية:** وتشمل عمليات تفاعل الافراد مع نظمهم الاجتماعية واساليب اشباع احتياجاتهم وتحقيق اهدافهم.
- 3. المعاني الاجتماعية والثقافية:** وتشمل نمط العلاقات الاجتماعية كالمعاني والدلالات التي يستخدمها الافراد في التفاعل مع محيطهم الاجتماعي.

## مستويات الاثنو جرافيا

1. **الاثنو جرافيا التقليدية:** وهي ترتبط بنظريات الثقافة الانثروبولوجية او بنظريات البنائية الوظيفية او بهما معاً أي ان البحث الكيفي مرتبط بمبادئ ومفاهيم تفسيرية مسبقة مشتقة من تلك النظريات كالدور والمكانة والمعايير.

2. **الاثنو جرافيا التأويلية:** وتتم في اطار العلمي الاجتماعي الرمزي بجميع اتجاهاته والتي تتمثل بالتفاعلية الرمزية والفينومينولوجي والاثنوميثودولوجي والتي تسعى الى فهم الظاهرة الاجتماعية على المستوى الصغير ومستوى مفردات ووقائع الحياة اليومية للحالة المدروسة سواء كانت فرد او جماعة او مجتمع محلي.

3. **الاثوغرافيا النقدية:** وتتطلق من منظور نقدي يهتم بدراسة الظواهر الصغيرة على مستوى وقائع الحياة اليومية ولكن في اطار الظواهر الكبيرة في المجتمع فهي تربط بين المنظور التأويلي الذي يهتم بدراسة الظواهر على المستوى الصغير وبين المنظور النقدي الذي يهتم بدراسة الظواهر على المستوى الكبير، كما تعتمد على معايشة الباحث للحدث وهذا النوع لا يهتم فقط بالوصف المكثف للواقع المعاش وانما يسعى الى اكتشاف امكانيات التغيير الكامنة في هذا الواقع.

## العلاقة بين الاثنوغرافيا والاثنولوجيا والانثروبولوجيا

هناك تداخل وارتباط كبير بين الاثنوغرافيا والانثروبولوجيا في بريطانيا بخصوص الدراسات العلمية التي يقومون بها هذان العلمان لأن الاثنوغرافيا تهتم بالدراسة الوصفية للمجتمعات البدائية والانثروبولوجيا تهتم بدراسة التحليل البنائي او التركيبي للمجتمعات البدائية. اما في الولايات المتحدة الامريكية لا يوجد هناك ارتباط بين هذين العلمين بل توجد علاقة بين الاثنوغرافيا والاثنولوجيا.

فالاتنوغرافيا هي اقدم فروع الانثروبولوجيا فعن طريقها وصف  
الاوروبيون القبائل والشعوب في امريكا واستراليا من حيث  
الادوات والعادات والتقاليد وكل ما يتصل بثقافتهم المادية، اما  
الاتنولوجيا فقد استخدمت تلك المعلومات من المجتمعات البدائية  
عن طريق المقاربات وهكذا فإن استخدام الاتنوغرافيا في  
الاتنولوجيا قديم بقدم العلم نفسه. اما العرب فاتفقوا على ان  
الاتنوغرافيا هي الدراسة الوصفية لثقافة ما والتي تعتمد على  
المنهج الوصفي الذي يعتمد الملاحظة المباشرة او المشاركة فيعتني  
بالثقافات الانسانية والظواهر الاجتماعية بالوصف الدقيق.

## المراجع والمصادر

1. مفهوم الانثروبولوجيا وبعض المفاهيم القريبة \*الاثنوغرافيا الاثنولوجيا،  
<https://cte.univ-setif2.dz>
2. عقون العربي، علوم الاستعمار: الانثروبولوجيا والاثنوغرافيا والاثنولوجيا،  
الحوار المتمدن ، 2014/3/30 ، <https://m.ahewar.org> .
3. عدنان محمد احمد، الاثنوجرافيا كمنهجية للبحث التربوي الكيفي المركز القومي  
للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، 2021.
4. ما هي الاثنوغرافيا ولماذا نحتاج لإجراء بحوث علمية حولها،  
[www.egyptioneducation.com](http://www.egyptioneducation.com)
5. ليندة عد اللاوي، الاثنوغرافيا مفهومها ونشأتها، جامعة تلمسان، كلية العلوم  
الاجتماعية، قسم الانثروبولوجيا.